الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 5085 | الإثنين | 20 رجب 1446 هـ | 20 يناير 2025 م | السنة السابعة عشرة

بعد 15 شهراً من الحرب.. بدء سريان وقف إطلاق النار

غـــزة تلملم جـــراحـهـا

احتفالات الفلسطينيين بدخول الهدنة حيز التنفيذ

من القصف الإسرائيلي على غزة

«وكالات» :بعد إرجائه صباح أمس الأحد، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو دخول وقف إطلاق النار في غزة حيز التنفيذ الساعة 11:15 صباحا بالتوقيت المحلي.

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن إسرائيل تلقت قائمة بالرهائن المقرر إطلاق سراحهن أمس الأحد وإن أجهزة الأمن الإسرائيلية تتحقق من «التفاصيل».

وأضاف مكتب رئيس الوزراء أن إخطار عائلات الرهائن المقرر إطلاق سراحهن بدأ، لافتا إلى أن إطلاق سراح ثلاث أسيرات نساء تحتجزهن حركة حماس سيحدث بعد الساعة 14:00 بتوقيت غرينتش أمس الأحد.

وأضاف البيان أن أربع رهائن نساء أخريات على قيد الحياة سيتم إطلاق سراحهن في غضون سبعة أيام.

ورغم أن آلية تسليم الأسرى لم تتضح معالمها بعد، إلا أن وسائل إعلام إسرائيلية أكدت أن إسرائيل ستتسلم الأسرى الثلاث عبر معبر نتساريم، فيما قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن وحدة من القوات الخاصة سترافق تسلم الرهائن.

ومن جانبها قالت حماس أنها بصدد تسلم 90 أسيرا فلسطينيا مقابل الأسيرات الثلاث حسب الاتفاق.

وقبل ذلك، أفادت مصادر بوصول أسماء المحتجزات الـ 3 إلى إسرائيل، الأمر الذي يجعل من دخول الهدنة حيز التنفيذ أمرا قريبا.

وأعلنت كتائب القسام أسماء المحتجزات وهن رومي جونين (24 عاماً) وإميلي دماري (28 عاما) ودورون شطنبر خير (31 عاماً)، كما عرضت صور نشرها الإعلام الإسرائيلي لهن.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أنه «يواصل ضرب أهداف في منطقة غزة في الوقت الحالي»، وأوضح المتحدث باسمه دانيال هاغاري خلال مؤتمر صحافي أنه «وفقا لتوجيهات رئيس الوزراء فإن وقف إطلاق النار لن يدخل حيز التنفيذ حتى تفي حماس بالتزاماتها».

وكان من المفترض أن يدخل الوقت المفترض لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة بين إسرائيل وحماس حيز التنفيذ، أمس الأحد، منذ الساعة 06:30 بتوقيت غرينتش.

وبدأ سكان غزة بالتوجه إلى الأجزاء الشمالية من قطاع غزة، على الرغم من إرجاء تنفيذ وقف إطلاق النار وعدم سماح الجيش الإسرائيلي بهذه الخطوة، حسب صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية.

وقف إطلاق النار يثير الأمل بإنهاء الحرب المدمرة والمستمرة منذ 15 شهرا والتي خلفت عشرات آلاف القتلى في القطاع الفلسطيني وقلبت الشرق الأوسط رأسا على عقب، على أن يتبعه إطلاق سراح المحتجزين بعد ساعات، ما يفتح الطريق أمام نهاية محتملة للحرب.

وفي وقت سابق، حذرت إسرائيل، قبل أقل من ساعة من دخول اتفاق وقف إطلاق النار مع حماس في غزة حيز التنفيذ، بأن الهدنة لن تبدأ ما لم تسلم الحركة القائمة بأسماء المحتجزين الذين سيتم إطلاق سراحهم خلال النهار. من جانبها، أكدت حماس «التزامها ببنود اتفاق وقف إطلاق النار»، لكنها أقرت بتأخير في تسليم القائمة «لأسباب فنية ميدانية».

وقبلها، ذكرت وسائل إعلام تابعة لحركة حماس، أن القوات الإسرائيلية بدأت الانسحاب من مناطق في مدينة رفح في جنوب قطاع غزة إلى محور فيلادلفي على طول الحدود بين مصر وغزة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه قام بإعداد ثلاث محطات قرب الحدود مع قطاع غزة لاستقبال أولى دفعات المحتجزين في قطاع غزة والذين من المقرر أن يجري إطلاق سراحهم، عندما يدخل وقف إطلاق النار مع حماس حيز التنفيذ صباح أمس. وستكون هذه المحطات أولى نقاط الاتصال مع المحتجزين. وبحسب الجيش، فإن أطباء وأخصائيين نفسيين سيقدمون الرعاية الطبية والدعم للمفرج عنهم، ليجري نقلهم بعد ذلك إلى المستشفى للعلاج وإعادة لم شملهم مع عائلاتهم.

جاء الاتفاق بعد أشهر من المفاوضات المتقطعة التي توسطت فيها مصر وقطر والولايات المتحدة، وجاء قبل وقت قصير من تنصيب الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب في 20 يناير.

وعمل فريق الرئيس الأمريكي جو بايدن بشكل وثيق مع مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف لدفع الاتفاق قدما

ومع اقتراب موعد تنصيبه، كرر ترامب مطالبه بإبرام الاتفاق بسرعة، محذرا مرارا وتكرارا من أن «أبواب الجحيم ستنفتح على مصراعيها» إذا لم يتم إطلاق سراح المحتجزين.

عودة النازحين الفلسطينيين إلى منازلهم المدمرة في غزة

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو السبت إن بلاده تحتفظ بحق استئناف القتال في غزة بدعم أميركي، متعهداً بإعادة جميع المحتجزين في القطاع الفلسطيني إلى ديارهم.

وجاء في خطاب متلفز لرئيس الوزراء «نحتفظ بحق استئناف الحرب إذا لزم الأمر، بدعم أميركي»، وذلك عشية بدء سريان وقف إطلاق النار.

وشدد نتنياهو على أن المرحلة الأولى من الاتفاق ومدتها 42 يوما هي «وقف إطلاق نار مؤقت». وأضاف «إذا أجبرنا على استئناف الحرب فسنفعل ذلك بقوة»، لافتا إلى أن إسرائيل «غيّرت وجه الشرق الأوسط» منذ بدء الحرب.

ينص الاتفاق في مرحلة أولى تمتد ستة أسابيع، على الإفراج عن 33 محتجزا في غزة. في المقابل ستُفرج إسرائيل عن 737 معتقلا فلسطينيا، على ما أعلنت وزارة العدل الإسرائيلية السبت.

من جهتها، أعلنت مصر التي تؤدي دور وساطة في التهدئة بين إسرائيل وحماس، السبت أن إسرائيل ستطلق أكثر من 1890 فلسطينيا معتقلين لديها مقابل الإفراج عن 33 محتجزاً إسرائيليا في المرحلة الأولى من الهدنة.

وبحسب الرئيس الأمريكي جو بايدن فإن المرحلة الأولى تتضمن أيضا انسحابا إسرائيليا من المناطق المكتظة بالسكان في غزة وزيادة المساعدات الإنسانية للقطاع الذي تقول الأمم المتحدة إنه مهدد بمجاعة.

وأعلن وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي السبت أنه «تم الاتفاق على نفاذ 600 شاحنة يوميا» إلى داخل غزة، بينها «50 شاحنة للوقود».

وخلال المرحلة الأولى سيجري التفاوض على ترتيبات المرحلة الثانية لوضع «حد نهائي للحرب»، على ما قال رئيس الوزراء القطري محمّد بن عبدالرحمن آل ثاني.

ويفترض أن تتيح المرحلة الثانية الإفراج عن بقية المحتجزين، على ما أوضح بايدن. أما المرحلة الثالثة والأخيرة، فستكرس لإعادة بناء غزة وإعادة رفات الأسرى الذين قضوا خلال احتجازهم.

واندلعت الحرب في 7 أكتوبر 2023 إثر هجوم غير مسبوق لحماس داخل إسرائيل، وحوّلت القطاع كتلا هائلة من الركام جرّاء حجم التدمير الذي قالت الأمم المتحدة إنه «لم يسبق له مثيل بالتاريخ الحديث».

وتسبّب الهجوم بمقتل 1210 أشخاص، معظمهم مدنيون، حسب تعداد لوكالة «فرانس برس» يستند إلى بيانات إسرائيلية رسمية. وخُطف خلاله 251 شخصا ما زال 94 منهم محتجزين في قطاع غزة، فيما أعلن الجيش مقتل أو وفاة 34 منهم.

وقتل أكثر من 46,899 فلسطينيا، معظمهم مدنيون من النساء والأطفال، في الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة، وفق بيانات صادرة عن وزارة الصحة في غزة.

وحماس التي تولت السلطة في غزة عام 2007، ضَعُفت بشكل كبير، لكن هدف نتنياهو القضاء عليها لا يزال تحقيقه بعيدا وفقا لخبراء.

غير أنه بعد أكثر من عام من المفاوضات المضنية، تم الإعلان أخيرا عن اتفاق وقف إطلاق النار الأربعاء. وقد أقرته الحكومة الإسرائيلية السبت بعد ضوء أخضر من حماس التي تعتبرها إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية.

وأفاد مصدران قريبان من حماس بأنه سيجري في البداية الإفراج عن ثلاث إسرائيليات.

وقال مسؤول عسكري إسرائيلي إن نقاطا أقيمت عند معابر كرم أبو سالم وإيريز ورعيم حيث سيُعاين أطباء واختصاصيون نفسيون المحتجزين المفرج عنهن قبل «نقلهن بمروحية أو بسيارة» إلى مستشفيات في إسرائيل.

واشترط نتنياهو مساء السبت تلقيه لائحة بأسماء المحتجزين المزمع الإفراج عنهم الأحد قبل أي عملية تبادل.

وحددت السلطات الإسرائيلية الجمعة أسماء 95 معتقلا فلسطينيا سيُفرج عنهم الأحد غالبيتهم نساء وقاصرون، ومعظمهم اعتقلوا بعد 7 أكتوبر، وأشارت إلى أنها اتخذت إجراءات «لمنع أي مظاهر للاحتفال علنا» عند إطلاق سراحهم.

ومن بين المعتقلين الفلسطينيين الذين سيُفرج عنهم زكريا الزبيدي القيادي السابق بكتائب شهداء الأقصى الجناح المسلح لحركة فتح.

والمحتجزان الفرنسيان عوفر كالديرون (54 عاما) وأوهاد ياهالومي (50 عاما) هما ضمن 33 رهينة سيجري الإفراج عنهم في المرحلة الأولى بحسب باريس.

لكن ما سيحدث بعد ذلك في غزة يظل غير واضح في غياب اتفاق شامل بشأن مستقبل القطاع بعد الحرب، وهو ما سيتطلب مليارات الدولارات وسنوات من العمل لإعادة بنائه.

ورغم أن الهدف المعلن لوقف إطلاق النار هو إنهاء الحرب بالكامل، فإن الاتفاق قد ينهار بسهولة.

من جهة أخرى حذر وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر، أمس الأحد، من استمرار عدم الاستقرار في الشرق الأوسط إذا بقيت حركة حماس في السلطة في قطاع غزة.

وقال ساعر خلال مؤتمر صحافي عقده بعد قليل على دخول وقف إطلاق النار في قطاع غزة حيز التنفيذ، «إذا بقيت حماس في السلطة، فقد تستمر الاضطرابات الإقليمية التي تتسبب بها».

أكد وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر أن حكومة إسرائيل ملتزمة بتحقيق أهدافها بما في ذلك إطلاق سراح الرهائن وتفكيك قدرات حماس الحكومية والعسكرية.

وأضاف ساعر أن لا سلام ولا استقرار ولا أمن في المستقبل للإسرائيليين والفلسطينيين إذا بقيت حماس في السلطة.

من جانب آخر أعلن حزب عوتسماه يهوديت (القوة اليهودية) الذي يترأسه وزير الأمن الوطني الإسرائيلي المنتمي إلى أقصى اليمين إيتمار بن غفير استقالة زعيمه ووزيرين آخرين من أعضاء الحزب من حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بسبب اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

ولم يعد حزب عوتسماه يهوديت ضمن الائتلاف الحاكم لكنه قال إنه لن يحاول إسقاط حكومة نتنياهو.

وكان وزير الأمن القومي الإسرائيلي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير هدد سابقا، بالخروج من حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الائتلافية، إذا وافقت على اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وانتقد بن غفير في مؤتمر صحفي، الاتفاق مع حركة حماس الفلسطينية، الذي أعلن عنه الوسطاء الأربعاء، قائلا إنه سيمكن الجماعات الإرهابية في غزة من إعادة تجميع صفوفها حتى تشكل مجددا تهديدا للسكان في جنوب إسرائيل.

من جانب آخر شرع النازحون الفلسطينيون في العودة إلى منازلهم المدمرة في قطاع غزة، بالتزامن مع بدء تطبيق اتفاق الهدنة بين حماس وإسرائيل، الأحد.

وفي السياق، أظهرت مقاطع وصور متداولة عودة النازحين إلى منازلهم المدمرة شمال مخيم النصيرات.

وبدأ سكان غزة بالتوجه إلى الأجزاء الشمالية من القطاع، ، حسب صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية.

من جهة أخرى مع ترقب دخول اتفاق وقف النار في غزة حيز التنفيذ، أكد الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب أنه «إذا لم يتم احترامنا ويصمد اتفاق غزة سيندلع الجحيم».

وأضاف ترمب في مقابلة مع قناة «إني بي سي» الأمريكية أنه سيكون من الجيد أن يصمد اتفاق غزة، كاشفا أنه سيجتمع مع نتنياهو قريبا «إلى حد ما»

كما أوضح ترامب أنه قال لنتنياهو إن الأمر في غزة يجب أن ينتهي، وأنه إذا تم احترام الولايات المتحدة سيصمد اتفاق غزة.

المغرب : وقف إطلاق النار في غزة يفتح الطريق للسلام

العاهل المغربي الملك محمد السادس

وكالات: أشادت المغرب - التي يرأس عاهلها الملك محمد السادس لجنة القدس - بالتقدم المحرز في أفق وقف القتال والهجمات على المدنيين التي اندلعت منذ 7 أكتوبر 2023، بعد التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار في غزة. وقالت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج في بيان صحافي: إن «المملكة تدعو الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى إعطاء فرصة للسلام والتحلي بالتزام صادق وبناء، بعيداً عن الاعتبارات الظرفية أو المصلحية». وأعربت المملكة عن أملها باحترام اتفاق وقف إطلاق النار بشكل كامل، ووقف الهجمات ضد المدنيين، وعودة النازحين والولوج السلس وبكميات كافية للمساعدة الإنسانية. وشددت الوزارة على ضرورة تجنب الخروج من أزمة للدخول في أزمة أخرى، مذكرة بما أكد عليه الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس، لا سيما في الرسالة الملكية للقمة العربية الأخيرة. وقالت: إن اتفاق وقف إطلاق النار من شأنه أن يفتح الطريق أمام مسلسل حقيقي للسلام، يمكن من خلاله إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش جنبا إلى جنب في سلام مع إسرائيل.